اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 23-05-2009 رقم العـدد: 11134 رقم الصفحة: 19 مسلسـل: 95 رقم القصاصة: 1

في مكتبه بالدور الثاني في إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، استقبلنا مديرها الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل، وهو منهمك تارة في الإسهاب بالإجابة، وتارة أخرى في مطالعة معاملات على مكتبه، في حوار كان محددا له 60 دقيقة. كثير من التفاصيل في الحوار التالي..

د. سليمان أبا الخيل في حوار مطول مع «الشرق الأوسط»: الإرهابيون لم ينتسبوا للجامعة وانسحبوا لعدم استطاعتهم نشر الفكر الضال

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: حاربنا التطرف ومنفتحون على الآخر

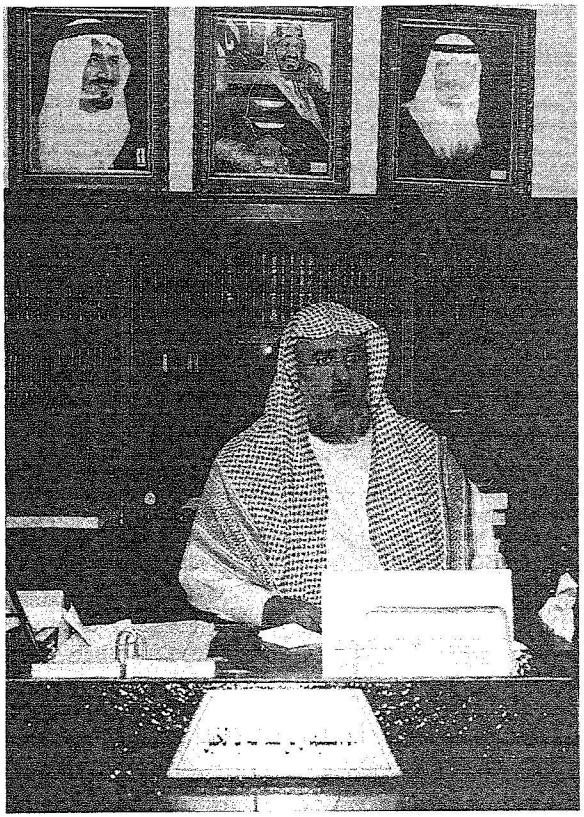

د. سليمان أبا الخيل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية («الشرق الاوسط»)

اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 23-05-2009 رقم العـدد: 11134 رقم الصفحة: 19 مسلسـل: 95 رقم القصاصة: 2

حوار

محمد الهمزاني

● على الرغم من أن تخصصكم في العلوم الشرعية، إلا إنكم تقودون مرحلة مختلفة نحو تحديث الجامعة، ما المرتكزات التي تقوم عليها تلك المعادلة؟

- العلوم الشرعية لا تتعارض أبداً مع التطوير والتحديث المسايرين للتوجهات العلمية والبحثية الحديثة والأخذ بكل ما هو جديد ومفيد بما لا يتعارض مع ثوابتنا ومعتقدنا الأساس وهو شريعتنا الإسلامية الغراء المستمدة من كتاب الله وسنة نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية جزء من هذا العالم وتعيش فيه وليست بمعزل عن الأخذ بالأساليب العلمية والتقنية الحديثة التي تساعد على سرعة تحقيق الأهداف والوصول إليها بأسرع السبل وأقل التكاليف، كما أن التوسع في إنشاء الكليات العلمية التطبيقية مثل كلية الطب والعلوم، والعلوم الإدارية والعلوم والحاسب الآلي والهندسة لا يتعارض أبداً مع أصالتنا، بل إن ديننا يحثنا على التعلم.

والتخصصات الأساسية في الجامعة كالشريعة واللغة العربية وجدت وستجد الدعم والعناية والاهتمام مع التأصيل والثبات، ومن هنا جاء الوقوف إلى جانب هذه الكليات بأقسامها ودعمها مادياً ومعنوياً، حيث توسع القبول فيها خلال السنتين الماضيين 200 في المائة إلى 400 في المائة بصورة غير مسبوقة عبر عقود الجامعة التي تزيد على خمسة، كما زاد عدد تعيين المعيدين والمعيدات فيها بنسبة عالية لم تمر بتاريخ الجامعة أبداً، مع ما واكب ذلك من زيادة في الموظفين والعاملين فيها وتوفير كل متطلبات العملية التعليمية مادياً ومعنوياً وفنياً وتأهيلاً وتدريباً وتنمية للمهارات حيث ُرب ما يزيد على 150 من منسوبي كلية الشريعة ومثلهم من كلية اللغة العربية وآخرون من كلية أصول الدين وكذلك كلية الدعوة والإعلام وهكذا.

ومن أهم أولوياتي تحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئت الجامعة والوصول بها إلى أن تصبح في مصاف الجامعات العالمية من خلال الاهتمام بالبحث العلمي لأنه أداة مهمة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع ومن خلاله تستطيع الجامعة أن تصل إلى مكانة مرموقة، وقد بدأنا بالفعل بخطوات جادة في هذا المجال، حيث تم الانتهاء مؤخراً من قواعد وإجراءات تمويل المشروعات البحثية ممثلة في البحوث النظرية، والبحوث التطبيقية، وستسعى الجامعة إلى دعم هذه الأبحاث من خلال تحويل المراكز البحثية في كليات الجامعة إلى مراكز متقدمة في مجال الأبحاث وستحظى بدعم في ميزانية الجامعة للعام المقبل.

ومن أولوياتي أيضاً العناية والاهتمام بزملائي أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الذين هم العنصر الفاعل في الجامعة والعامل المؤثر في العملية التعليمية والإدارية وسأسعى دوماً كواحد منهم لتفقد أحوالهم ومساعدتهم في أداء رسالتهم العظيمة وتطوير قدراتهم، وكذلك الطلاب في الجامعة والمعاهد العلمية الذين أنشئت ووجدت هذه المؤسسات من اجل تعليمهم وتربيتهم وتوجيههم، فالاهتمام بهم وحل مشاكلهم والاستماع إليهم هو شاغلي. وعملنا على وضع هيكلة استرشادية متميزة لوحدات الجامعة وفق رؤى إستراتيجية تُفعل الجميع وتشركهم في العمل والمسؤولية وتبين الجاد والمُخلص من غيره، وسيتبعها إصدار صلاحيات مفصلة وواضحة تعطي كل ذي حق حقه وتوزع المسؤوليات، وكل ذلك يتم لأول مرة منذ زمن بعيد.

● من المعلوم أن اللجنة التي تعمل على إنشاء كلية الطب في الجامعة.. لماذا لم تتم الاستفادة من التجارب العالمية الحديثة في هذا المجال؟

- عملت الجامعة فور صدور الموافقة على إنشاء كلية طب ومستشفى جامعي في جامعة الإمام على تشكيل لجان متنوعة علمية وفنية واستشارية من المتخصصين في هذا المجال مستعينة بإداراتها وكلياتها ذات العلاقة وبعض الجامعات صاحبة الخبرة الطويلة في قضايا التعليم الطبي والصحي مثل جامعة هارفرد، جامعة الملك سعود، وجامعة الملك سعود للعلوم الصحية بالحرس الوطني وغيرهما لوضع جميع الترتيبات والخطط والبرامج والخطوات لقيام الكلية بأقسامها الستة عشر والمستشفى الجامعي، مع تحديد كل متطلبات وحاجات الكلية والمستشفى من الكوادر الوظيفية والإدارية والتعليمية والفنية والتجهيزية من مبان ومرافق، وذلك وفق نظرة مستقبلية متفائلة وإستراتيجية واضحة المعالم والأهداف تجعل هذه الكلية تقوم على أحدث المواصفات وأرقى المناهج وأقوى الدواعم، مبتدئة من حيث انتهى الآخرون، ومستفيدة من الخبرات والتجارب الحديثة والمفيدة والمعتمدة من كليات الطب في جامعات العالم المرموقة والمشهود لها بالتميز في هذا المجال.

والجامعة قامت برفع كل ما يتعلق بميزانيتها التشغيلية مفصلة إلى وزارة المالية في العام الماضي وتمت الموافقة عليها وتأييدها، كما صدرت الموافقة على ما يخص المرحلة الثانية هذا العام فيما يتعلق بهذه الكلية والتي تعتبر قفزة نوعية وفنية غير مسبوقة للبدء في التنفيذ. ولأن الجميع ينتظر من الجامعة دوراً في هذا المجال وأن تكون الكلية قوية في مبانيها ومعاينها وهياكلها ومتطلباتها جميعاً ولقد شهد التسجيل فيها مع بداية هذا العام إقبالاً واسعاً وهائلاً قل نظيره.

وأود أن أشير هنا إلى أن الجامعة قد أوفدت لجنتين إلى كل من استراليا والصين لزيارة بعض الجامعات المتخصصة بالطب وغيره، والتعرف على ما لديها من مجالات وخبرات تستفيد منها الجامعة، وقد تم وضع عدد من مذكرات التفاهم فيما يخص الطب والعلوم وعلوم الحاسب بين جامعة الإمام وبعض الجامعات المرموقة في تلك البلدان وسيكون لها أثر إيجابي وواضح على مسيرة هذه الكلية.

كما أن هناك مشروعين لمذكرتي تفاهم بين الجامعة وجامعة نيوكاسل وإكسس البريطانيتين في مجال العلوم الإسلامية والعربية والطبية والحاسوبية.

وخلال فترة قصيرة ووجيزة استطاعت هذه الكلية أن تبرز وتحقق أموراً كثيرة طبية وعلمية وبحثية ومهنية وغيرها، وذلك بشهادة عمداء كليات الطب في جامعات المملكة الذين شرفوا الجامعة والكلية وحضروا بعض الاجتماعات الخاصة بهم في رحاب كلية الطب بجامعة الإمام، أضف إلى ذلك أن أول دفعة لطلاب هذه الكلية تقدم فيها ما يزيد على ألفي طالب كلهم من ذوي المستويات العالية بل بعضهم ممن أنهى السنة التحضيرية في بعض الجامعات الشقيقة. لذلك فإن من مشروعات الجامعة الإستراتيجية وخططها وجود مدينة طبية تضم المستشفى الجامعي وكلية الطب لتخدم منسوبي الجامعة وتخدم

«بدأنا بإنشاء مدينة طبية وكلية الطب تعد الأميز بين نظيراتها السعودية»

«نجاحي في إدارة الجامعة لا علاقة له بتخصصي الشرعي»

اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 23-05-2009 رقم العـدد: 11134 رقم الصفحة: 19 مسلسـل: 95 رقم القصاصة: 3

المجتمع. وكلية الطب تعتبر الآن من أميز وأفضل الكليات بشهادة عمداء كليات الطب في الجامعات السعودية، وتضم 17 قسما علميا متخصصا، حيث إننا بدأنا في هذا المشروع من حيث انتهى الآخرون واستقطبنا كفاءات متميزة من الداخل والخارج من أجل أن يسهموا في بناء هذه الكلية.

● تعرضت الجامعة لتغطية اعلامية سلبية داخليا وخارجيا بعد أحداث 11 سبتمبر الارهابية في اميركا، اتُّهمت الجامعة حينها بدعم الإرهاب وتفريخ التطرف. كيف تتعاملون مع ذلك؟

- تعرضت بلادنا جميعها للهجوم في أعقاب ذلك وليست الجامعة فقط، وكالٍ الجميع لبلاد الحرمين الاتهامات وهذه مع الأسف هي طبيعة البشر غير واثقي الخُطى وكذلك هذه طبيعة ما ينتج بعد حدوث الحوادث في أي مكان من إطلاق الاتهامات يمنة ويسرة على الأصدقاء وغيرهم قبل التأكد من الأدلة والشواهد والقصد واضحٌ جلي. والجامعة أحد أعضاء هذا الجسد الذي يشكل المملكة. ولقد ألمّا ما تداولته «ماكينة» الإعلام الضخمة في الكثير من الدول ضد بلاد الحرمين، ولكن ولضعف في إيصال الرسائل الإعلامية حدث ما حدث واستغل بعض الحاقدين على بلادنا ذلك فافترى وزاد في غياب صوت العقل والمنطق، ولكن حينما زال الغبار الذي حجب الحقائق واتضحت الصورة جلية واضحة،

أدرك الجميع كم تمادوا وأخطأوا في حق بلادنا، ونحن في الجامعة ولله الحمد ماضون في إعداد إستراتيجية وسياسة إعلامية واضحة للتعامل مع مختلف أجهزة الإعلام وإيصال الصورة الصادقة عن الجامعة ومناهجها وأبنائها وتحقق الشيء الكثير خلال الفترة القريبة الماضية ونتوقع أن يكون لذلك وقعٌ طيب ومردود أطيب وزيادة ونماء في المستقبل.

● مع التطور الإعلامي، وتوجهكم لإعداد خطة إعلامية لم يحن الوقت لإنشاء كلية للإعلام؟

- الجامعة لا تقف ولا تستكين فهي في تطور دائم ويحرص المسؤولون فيها على الأخذ بكل أسباب التطور العلمي والتقني، خاصة في مجال مهم كالمجال الإعلامي الذي يقفز ويتطور كل ساعة، بل كل ثانية بفضل من الله ثم بفضل تقدم وتطور أجهزة الاتصال المستمر على مدار الساعة، وعندما تدعو الحاجة لكلية مستقلة للإعلام فستبادر الجامعة بدراسة هذه الخطوة دراسة علمية وافية متأنية ومن ثم اتخاذ الإجراءات الرسمية لمثل هذا الأمر وتمرير ذلك عبر القنوات النظامية اللازمة له، وإذا قلت لك إن هناك دراسة جادة وفاعلة في هذا الاتجاه فلا أكون مبالغاً.

● أين أنتم من مراكز التميز والكراسي البحثية؟ وهل من شيء في هذا المجال؟

- صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، على إنشاء (مركز الدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات) ومركز دراسة اللغويات التطبيقية وهما مركزان عالميان منفردان متميزان يخدمان القضايا والنوازل الشرعية واللغوية الحادثة ومن خلالهما يبين ما يمتاز به الإسلام من محاسن ومميزات.

أضف إلى ذلك ما تنتظره الجامعة من الموافقة على مركز الهندسة المالية الإسلامية الذي يُعد الأول من نوعه على مستوى الشرق الأوسط والثاني عالمياً كمركز متخصص في هذا المجال، ثم إن هناك عددا من الكراسي البحثية المهمة تم إنشاؤها في الجامعة تخدم مجالات عقدية وشرعية ووطنية وعلمية وإعلامية واقتصادية وقضائية واجتماعية، والجامعة سائرة على الطريق الصحيح والعلمي في زيادتها، ووجودها واقعاً حياً ملموساً يستفاد منه. وقد سبقت الجامعة في هذا المجال، حيث لم تدخل في ميدان الكراسي إلا بعد المعرفة التامة بجميع متطلباتها وحاجاتها والإدراك التام من الجامعة بأثرها ووجود الهيئات العلمية والأساتذة المتخصصين الذين يمكن أن يفعلوها ووضع اللوائح والقواعد التي تحكمها علمياً وبحثياً ومالياً وإدارياً، وكذلك من حيث اللجان والمجالس. وقد تم تمويل أكثر من ثمانية كراس كان من أبرزها كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية، وكرسي الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد لدراسات العقيدة والمذاهب المعاصرة، وعدد من الكراسي الأخرى. ونحرص من خلال هذه الكراسي على إبراز أهمية العقيدة الصحيحة والمنهج السليم، ومكانة الشريعة الإسلامية وما جاءت به من خير وللبشرية وما امتازت به من الوسطية والاعتدال والسماحة واليسر ونبذ للإرهاب والتطرف والغلو والجماعات المنحرفة التي تسبب الخلاف والاختلاف والفرقة.

كما أن من أهم ما نسعى إليه من خلال هذه الكراسي إبراز أهمية الوحدة الوطنية ومقومات الانتماء الوطني وأهميته وإثراؤه وتفعيله بين أبناء المجتمع ليعرفوا ويدركوا حقيقية الوطن الذي يضمهم ويعيشون فيه وما له من ميزات وحسنات وآثار إيجابية عليهم وعلى غيرهم فيحافظون عليه وترتفع لديهم درجات الانتماء إليه. كما أن الجامعة فازت بالعديد من مراكز التميز البحثية التي تطرحها وزارة التعليم العالي، ومن أبرز تلك المراكز وأهمها على مستوى الجامعات السعودية مركز القضايا الفقهية المعاصرة، يضاف إلى ذلك فوز الجامعة بعدد من مراكز التميز في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، كما حققت الجامعة المركز الأول على الجامعات السعودية في برامج الإبداع والتميز وبفارق كبير عن المركز الثاني.

● ما الجديد فيما يتعلق بإنشاء مركز حوار الحضارات؟

- أعلنت الجامعة صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، على إنشاء مركز الدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات في رحاب الجامعة وتعيين الدكتور عبد الكريم بن حمد الخضير عميداً له ومدير الجامعة رئيساً لمجلس المركز ووكيل الجامعة للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي نائباً للرئيس.

وانطلاقا من عناية الجامعة بالدراسات الإسلامية المعاصرة وامتلاكها خبرة واسعة في التعامل العلمي الرصين مع قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته وما يدور حولها من حوارات ومناقشات وما يحتاج إليه من رأي رشيد ومنهج سديد وانطلاقاً من المركز العلمي والاجتماعي المتميز للجامعة انبثقت فكرة إقامة مركز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات يُعنى بالقضايا التي تبرز عظمة الإسلام في معالجته لقضايا العصر التي استجدت في الساحة وفق خطة علمية متكاملة.

وقد أُعد لهذا المركز تصور عام يبين أهدافه ووسائل تحقيق هذه الأهداف والآليات والوحدات المساندة لتحقيق هذه الأهداف ومنها: إبراز عظمة الإسلام في معالجة القضايا المستجدة، والتعريف بالنظم الإسلامية، والتعريف بحقوق الإنسان في الإسلام، والعناية بقضايا الشباب ومشكلاتهم، والعناية والاهتمام بقضايا المرأة وحقوقها في الإسلام، وبيان موقف الإسلام من الإرهاب، وبيان مواقف المملكة من القضايا العالمية المعاصرة، والاهتمام بقضايا العالم الإسلامي المستجدة، التأصيل الشرعي لثقافة الحوار، التعرف على الحضارات المعاصرة وترسيخ مفاهيم التواصل والحوار بين الحضارة الإسلامية وسائر الحضارات.

وأعدت الجامعة الوسائل لتحقيق هذه الأهداف ومنها: تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة في مجالات اهتمام المركز، وترجمة ونشر الكتب والدراسات المتخصصة، وإعداد قاعدة معلومات حول التوجيه الإسلامي للقضايا المعاصرة، إعداد قاعدة معلومات عن المعنيين ببحوث المركز في مختلف أنحاء العالم، إصدار المجلات العلمية التي تُعنى بقضايا المركز، إعداد وإصدار ملفات علمية خاصة في مجال عمل المركز، استخدام التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال المعاصرة للحصول على المعلومات وتبادلها، التنسيق والتعاون مع المعاهد والمراكز المتخصصة في مجالات اهتمام المركز.

اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 23-05-2009 | رقم العـدد: 11134 | رقم الصفحة: 19 | مسلسـل: 95 | رقم القصاصة: 4

وستكون وحدات المركز التنظيمية في البداية على النحو التالي: وحدة النظم الإسلامية، وحدة حقوق الإنسان، وحدة قضايا الشباب، وحدة مكافحة الإرهاب، وحدة حوار الحضارات، وحدة قضايا الأسرة، وعدد آخر من الوحدات المساندة لأعمال المركز الإدارية والمالية والمتابعة والنشر والعلاقات البحثية والإعلام، وسيتم تمويل المركز من مصادر مختلفة من ميزانية الجامعة والتبرعات والوصايا والأوقاف ودخل المركز من نشاطاته البحثية المختلفة والدورات التي يقدمها في مجالاته واستثمارات أرصدته، وهذا المركز مقدم على برامج وأنشطة مهمة وفاعلة وعملية.

● هل هناك توجه لإنشاء أوقاف خاصة؟

- جامعة الإمام تعتبر من الجامعات المؤسسة على جوانب وقفية مهمة ورائدة في هذا المجال. ففي الجامعة الأولى التي كان لها وقف وهو ما يسمى «ببيوت طلبة العلم» في الرياض، كما أن لها أوقافا أخرى في مناطق المملكة بحكم وجود المعاهد العلمية التابعة لها في جميع المناطق التي يزيد عددها عن 62 معهدا. ولا شك أن تأطير هذا العمل ووضعه في قوالب تخدم هذا الجانب الحيوي المهم ويستثمر الاستثمار الأمثل، هو مطلب تنظيمي وأمر لازم. ونحن الآن في إعداد الخطة الشاملة لأوقاف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومراجعتها وعرضها على مجلس الجامعة لتلم شمل شتات الأوقاف الموجودة وتعطي ميدانا رحبا للعمل في تحقيق متطلباتها وأيضا دعم الجامعة من هذا الجانب. أضف إلى ذلك أن الجامعة وإيمانا منها بهذه الرسالة خططت لعقد ندوة عن «الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات»، وسيعلن عن هذه الندوة ليساهم فيها المتخصصون والباحثون ويثروا هذا الجانب بما يدعمه ليجعل له رؤى واضحة وبينة حتى يستطيع المستفيد والمشارك والداعم لهذا الأمر أن يقدم ولا يحجم ويعرف ما له وما عليه ويكون على بصيرة، مما يخدم العلم وطلابه وكذلك الباحثين على مختلف المستويات وتنوع التخصصات. وهذه الخطة انتهت فيما يتعلق في إعدادها وهي في طريقها على العرض في مجلس الجامعة.

● ما هي أبرز ملامح الخطة؟

- خطة طموحة ومدروسة دراسة علمية شرعية اقتصادية وضعت لها محاور وأهداف ووسائل وأساليب كلها تصب في مصلحة الوقف والواقف والموقوف عليه الذي هو جامعة الإمام وعندما يقر في مجلس الجامعة سيتم الإعلان عن ذلك.

● انشأتم كليات علمية عديدة، هل حان الوقت لتعديل مسمى الجامعة لاستيعاب المستجد من الكليات، وللتعبير عن تنوع الاختصاصات؟

- التوسع في افتتاح الكليات العلمية لم يأت من فراغ، بل وفق دراسات علمية وافية لحاجات البلاد وسوق العمل، ومسمى الجامعة الحالي لا يؤثر على مخرجاتها، بل يزيدها قوة بزيادة تحصيل الطالب من العلوم الشرعية التي تهذب النفس الإنسانية وتعزز انتماءها وإحساسها بالواجب العلمي الشرعي، فيتخرج الطالب الدارس في الكليات العلمية ملماً بالعلوم الشرعية مبدعاً في العلوم الدنيوية التطبيقية.

● في السعودية 7 جامعات إسلامية، ألا ترى أن هناك كثرة في الجامعات الإسلامية مما قد يسهم في تخريج بطالة مستقبلية؟

- أنت تعلم أن المملكة بلد إسلامي يقوم على الكتاب والسنة وهي الرائدة للعالم الإسلامي، ولذلك لا بد أن تكون رائدة في هذه التخصصات وأن تكون لديها الكفاءات المتميزة والأعداد الكافية لتغطية المطالب الملحة فيما يخدم الإسلام وأبناءه في المملكة وفي غيرها، لكن أيضا لا بد أن تسهم هذه الجامعات في سد الحاجة الضرورية في التخصصات الأخرى.

● فروع الجامعة في الخارج تتراوح بين الإغلاق وعدم ثقة الدولة المضيفة لها، فما علمتم حيال ذلك؟

- المعاهد التابعة للجامعة حالياً في الخارج هي محل ثقة تلك الدول ودعمها، وقد صدرت الموافقة السامية على بقاء هذه المعاهد مرتبطة بالجامعة، ومن هنا قامت الجامعة بتشكيل لجان متخصصة علمية وإدارية وفنية، تعمل على تطوير تلك المعاهد من جميع الجوانب، خصوصاً في الحوار والفكر المعتدل وحمل رسالة المملكة مع الالتزام بأنظمة تلك البلدان والتمشي مع كل قوانينها وأعرافها، والتنسيق المباشر مع سفارات خادم الحرمين الشريفين في جميع الأمور، التي تقوم بها تلك المعاهد، سواء فيما يخص العملية التعليمية والبرامج الأخرى. ولذلك فإننا نرى اليوم نتائج طيبة وستزداد مستقبلاً بإذن الله؛ لأن هذا ما يحدث حقيقة، فهذه المعاهد هي مراكز إشعاع إسلامية ثقافية حقيقية، توضح الصورة الصحيحة للإنسان المسلم في هذه البلاد، وتنقل الصورة المشرقة لأبناء المملكة وللمسلمين بصفة عامة، وللشعوب في شرق العالم وغربه، وكذلك تقوم بخدمة أبناء المسلمين ممن يقيمون هناك فتتواصل معهم في مناسباتهم الإسلامية.

● هل تطبق الجامعة نفس المناهج التي تطبقها داخل المملكة؟ وهل هناك إمكانية لمنح البكالوريوس في هذه الفروع؟

- بالنسبة لمعهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا يمنح شهادة الثانوية العامة، ويمنح كذلك البكالوريوس في تخصصات متنوعة. وبالنسبة لبقية المعاهد الخارجية فالبكالوريوس وارد منحها، لكن هذا الأمر يمر بعدة قنوات رسمية، مثل المجلس العلمي ولجنة الخطط والمناهج والكتب والمراجع الدراسية، وكذلك مجلس الجامعة ثم مجلس التعليم العالي ثم الموافقة السامية. وهي يدرس فيها ما يدرس في الجامعة بالنسبة للغة العربية والشريعة. والآن نحن في طور افتتاح برامج دبلوم في الإدارة والاقتصاد في معهد العلوم العربية والإسلامية في أندونيسيا، ومعهد العلوم الإسلامية والعربية في جيبوتي؛ وذلك مشاركة في تنمية المجتمع وتأهيل أبنائه لخدمته.

● لا تزال خطى الجامعة نحو تطوير القسم النسائي فيها بطيئة، هل من بشائر تلوح في المستقبل لهن، ولماذا لا يكون عميد مركز الطالبات امرأة؟

- كيف حكمتم على أن التطوير في القسم الخاص بالطالبات بطيء؟، بل على العكس التطوير في مركز دراسة الطالبات متزامن ومتوازٍ مع التطوير الحاصل في الجامعة ككل وهي وحدة واحدة، فكل الكليات التي تم افتتاحها لها أقسام مماثلة في مركز دراسة الطالبات، وتم تزويدها بكل ما تحتاجه من أعضاء وعضوات هيئة تدريس، وأدوات وأجهزة في نفس الوقت مع كليات الجامعة الخاصة بالطلاب. ولعلكم تقومون بزيارة ميدانية للمشروع الجديد الخاص بمركز دراسة الطالبات، الذي يتم تنفيذه حاليا في الجهة الغربية من المدينة الجامعية؛ لتتطلعوا عياناً وبأنفسكم على الواقع، وماذا سيكون عليه مركز دراسة الطالبات عندما تنتهي إنشاءاته، وينتقلن إليه في المستقبل، حيث سيحقق نقلة نوعية وتعليمية وفنية وإدارية لعضوات هيئة التدريس ولإدارة المركز ولبناتنا الطالبات على صعيد التجهيزات التي ستوفر لهن فيه.

وقمنا كذلك باستئجار مقر جديد في حي النفل شمال الرياض؛ ليكون مقراً للكليات العلمية للطالبات، وليستوعب الأعداد الكبيرة وغير المسبوقة من الطالبات اللاتي سجّلن في الجامعة هذا العام، حتى وصل عددهن ما يزيد على 23 ألف طالبة، في ما يزيد على 15 تخصصا علميا، حيث تم افتتاح خمسة أقسام جديدة، هي: الفيزياء والرياضيات والاقتصاد والإدارة وعلم النفس، والجامعة لديها من التنظيمات الداخلية التي ستكون بإذن الله رافداً لوكيلات المركز، اللاتي يقمن بالإشراف حالياً على المركز وفروعه فيما يخصهن وطالباتهن، وما استحداث وكالة للجامعة لشؤون الطالبات ووجود عميد للمركز إلا للإشراف على المركز بصفة عامة في الأشياء والاحتياجات التي لها ارتباط بإدارة الجامعة، التي ينبغي وجوده وحضوره فيها ومعرفته بكل احتياجات المركز وتجهيزاته الحالية والمستقبلية. علماً بأن كل من يعمل داخل هذه المراكز هن من العنصر النسائي سواء أكن وكيلات أم رئيسات أقسام أم إداريات أم غيرهن.

● يُعد المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب أهم الفعاليات العلمية التي قدمتها الجامعة، ولم نكد نسمعه بعد هذا المؤتمر إلا بندوة تقنية المعلومات وندوة التحكيم العلمي. لماذا تبدو العناية بالفعاليات العلمية كالمؤتمرات والندوات في الجامعة ضعيفة؟

- قامت الجامعة وضمن جهودها في خدمة المجتمع وتفاعلها مع كل ما يمس أمن بلادنا والمجتمعات الإسلامية والعالم بصفة عامة بعقد هذا المؤتمر مشاركة منها في الدفاع عن بلاد الحرمين، وإظهار الصورة الحقيقية المشرقة لسماحة الدين الإسلامي العظيم، الذي يحث على الوسطية والاعتدال في القول

اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 23-05-2009 رقم العـدد: 11134 رقم الصفحة: 19 مسلسـل: 95 رقم القصاصة: 5

والعمل، ونشر مبادئ السلام والمحبة بين الشعوب، وإيضاح الحقائق المهمة، والسعي لوضوح تعريف مهم للإرهاب ووضع اليد على مواطنه، وكشف المروجين لهذا الفكر وأسبابه. ولقد تم توثيق كل ما صدر عن المؤتمر من نتائج ودراسات ومشاركات لجميع المهتمين والمشاركين، وخصصت الجامعة موقعا على الشبكة العنكبوتية «الإنترنت» استمر لفترة ليست بالقصيرة. وهذه النتائج متوافرة للجميع من باحثين ومهتمين ورجال الصحافة والإعلام والعلماء المختصين في أبحاث الجريمة والعلماء الاجتماعيين، ولقد كان ولا يزال لهذا المؤتمر صدى طيب ونتائج مثمرة، أعانت الجهات المختصة والمتابعة لهذه الظاهر الغريبة على مجتمعاتنا الإسلامية والمختصين والمهتمين والمتابعين على وضع الحلول والمقترحات؛ لمعالجة هذه الفكر واجتثاثه، وتوضيح الرؤية والموقف العالمي منه.

ونشطت الجامعة وتفاعلت في الوقت الحالي في العناية بالفعاليات العلمية والـنـدوات، فهي تزخر بالعديد من المناشط والفعاليات العلمية المستمرة وقد عُقد في العام الماضي ما يزيد على عشر ندوات وملتقى وفعالية، منها على سبيل المثال مع ما ذكر، ندوة الدراسات الدعوية، ونـدوة ترجمة السنة، وملتقى أقسام الأنظمة في المملكة، وندوة الأسرة السعودية والمتغيرات الاجتماعية، وملتقى معسكر الجوال على مستوى دول الخليج العربي، وملتقى مسؤولي الجودة، وغيرها كثير من حلقات النقاش والورش التأسيسية.

وستعقد الجامعة في هذا العام الكثير من المؤتمرات والندوات، من أبرزها التعريف بنظامي القضاء الجديدين، وندوة الانتماء الوطني، وهما تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين.

● عندما تسمع عن طلبة من الجامعة قتلوا في مواطن للقتال في العراق وغيره، بماذا تحدث نفسك؟

- لم يثبت يوماً أن أحد طلاب الجامعة والمتخرجين منها كان من ضمن هذه الفئة الضالة التي خرجت على الجماعة. وأما من نُسب للجامعة فلا يعدو كونه طالبا سجل في الجامعة، ولربما درس فيها فصلا أو فصلين ثم ترك الجامعة، عندما وجد أن مناهجها وطريقها وأساتذتها لا تتوافق مع ما يحمله من فكر منحرف، ولم يكمل دراسته ولم يحصل من الجامعة على أي مؤهل، فهذا دليل على أن الجامعة لها خطها الذي تسير عليه. ولكن مع الأسف بلادنا كلها استهدفت بهذه الاتهامات وليست الجامعة فقط، فنأمل في ألا نكرر ما تبثه أجهزة الإعلام المغرضة لهذه البلاد وأبنائها. وعلى فرض أنه وجد أن هناك واحدا أو اثنين أو أكثر أو أقل ممن سلكوا هذا المسلك ووقعوا في هذا الخطر والشر والفتنة، هل يعني ذلك الحكم على جميع منسوبي هذه المؤسسة العلمية الشرعية الوطنية، التي خدمت هذا الدين والوطن وولاة الأمر، وخرجت العلماء والمسؤولين على مختلف مستوياتهم وتنوع تخصصاتهم، وخدموا بلادهم بأمانة وصدق وإخلاص؟

الجواب: لا، لأن النادر لا حكم له، ثم إن الإنسان نفسه يخطئ ويقصر ويتهاون ويتكاسل، فما بالنا في جامعة تضم بين جنباتها ما يزيد على 120 ألف طالب وطالبة وأستاذ ومحاضر ومعيد ومدرس وموظف وغيرهم.

ولذلك فإن علينا جميعاً، أفرادا وجماعات، خصوصاً المنتسبين لهذه المؤسسات العلمية أن نحرص على توجيه الناشئة الوجهة الصحيحة وتربيتهم التربية السليمة، ونحذرهم من مواطن السوء ومواقع الريبة والخطر والجماعات المتطرفة المغالية وأرباب السوء وقرناء الشر، وما ينتج عنها من فرقة وخلاف وتحزب وفتن لا تبقي ولا تذر وتعصف بالأخضر واليابس والقريب والبعيد، بوضوح وصراحة ومكاشفة، وعدم التهاون مع كل من تسول له نفسه المساس بالدين والعقيدة والوطن وولاة الأمر، وأن نغرس في نفوسهم الوسطية والاعتدال وحب الخير للجميع والتعاون على البر والتقوى والسماحة واليسر، وينمّى فيهم حب الوطن وأهله وذلك بالكلمة الهادفة والقلم الصادق والكتابة الحكيمة، والرؤى البعيدة، والقدوة الحسنة من دون مواجهة أو مصادمة بل بطرح يعتمد الموضوعية والاتزان وبسير على نهج السنة والقرآن.